مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد02 السنة 2023 ص ص53-76
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

العلاقات السياسية والعسكرية بين الإمارة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس ما بين القرنين (2-3هـ/8-9م)

Political and Military Relations between the Aghlabid Emirate and the Umayyad Emirate in Andalusia between the two centuries (2-3 AH/8-9 AD)

الطيب بوسعد: أستاذ محاضر "أ"
جامعة لونيسي علي - البليدة 2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 24 / 02/ 2022 **تاريخ القبول:** 17 / 09/ 2022

Abstract:

The announcement of the establishment of the Umayyad Emirate state in Andalusia in the year (138 AH/755 AD), has constituted a political position hostile to the Abbasid Caliphate, which has become exacerbated since the establishment of the Aghlabid state in the year (184 AH/800 AD) in the Maghreb, which is loyal to it. Diplomatic relations and economic, cultural and military cooperation, to ensure their regional security in the Islamic West and to preserve their sovereignty in the Mediterranean basin, in order to ward off the Spanish and Byzantine Christian danger.

Keywords: Aghlabids; Umayyads; Andalus; Sicily; Crete.

المؤلف المرسل: الطيب بوسعد
البريد الالكتروني: boussaadtayeb@gmail.com

الملخص:

إن الإعلان عن قيام دولة الإمارة الأموية في الأندلس سنة (138هـ/755م)، قد شكّل موقفا سياسيًا معاديًا للخلافة العباسية، استفحل منذ تأسيس دولة الأغالبة سنة (184هـ/800م) في المغرب الأدنى الموالية لها، إلاّ أنّ المصالح المشتركة بينهما قد فرضت عليهما ربط العلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والثقافي والعسكري، لضمان أمنهما الإقليمي في الغرب الإسلامي والحفاظ على سيادتهما في حوض البحر المتوسط، درءًا للخطر المسيحي الإسباني والبيزنطي.

الكلمات المفتاحية: الأغالبة؛ الأمويون؛ الأندلس؛ صقلية؛ كريت

1. مقدمة:

تتناول ورقتنا البحثية موضوع العلاقات السياسية والعسكرية بين الإمارة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس ما بين القرنين (2-3هـ/8-9م)، فرغم العداء السياسي المستحكم والمستفحل بين الطرفين، على اعتبار أنّ الأغالبة يدينون بالتبعية السياسية للخلافة العباسية، في حين تمثل الدولة الأموية في الأندلس كيانًا سياسيًا منفصلاً عن السلطة المركزية بالمشرق، إلاّ أنّ المصالح المشتركة بين البلدين المسلمين أملت عليهما ضرورة التواصل السياسي في رحاب حوض البحر المتوسط، بما يضمن سيادتهما وأمنهما الإقليمي من خطر الدول المسيحية المعادية.

ومن هذا المنطلق تنبثق أهمية هذه الدراسة التي تطرح الإشكالية التالية، مفادها: ما طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بينهما، وفيما تجلّت مظاهر التقارب والتضارب، وهل آلت إلى العداء والقطيعة بشكل مستديم؟

وتهدف هذه الدراسة إلى استقراء التبادل الدبلوماسي والتعاون العسكري والتحالف بين الدول الإسلامية من أجل التصدي للحركة النصرانية الإسبانية المستعدية والخطر البيزنطي، وبالمقابل التفرغ للبناء الحضاري والرقي بالشعوب

الإسلامية إلى مصاف الازدهار الاقتصادي والتطور العلمي حفاظا على الاستقرار والأمن.

ومن أهم الدراسات السابقة التي لامست جوانبا من هذا الموضوع، نذكر للباحث، إسماعيل محمود: سماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ط2، مكتبة وراقة الجامعة، فاس، المملكة المغربية، **1978**، وكذلك الباحث، الطيب بسيس: سيادتنا البحرية في عصر الولاة والأغالبة، مجلة الإحياء، تصدرها رابطة علماء المغرب، ع1-2، المملكة المغربية، **1984-1985**، والباحثة، منى حسن أحمد محمود إلى التعاون البحري الأندلسي - الأغلبي في فتح جزيرة صقلية: هجرات الأندلسيين إلى شرق البحر المتوسط خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، مجلة المؤرخ المصري، العدد 5، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، **1990**، إلاّ أنّ هذه الدراسات تتّسم بالجزئية وعدم الشمولية لحيثيات هذا البحث، مما حفزنا على تحرير هذا المقال بغية الإلمام بجوانبه ورسكلة عناصره وصقل أفكاره واستخراجها في دراسة بحثية أكاديمية.

ولإنجاز هذا العمل العلمي، ترسمنا المنهج التاريخي القائم على وصف وسرد المعلومات التاريخية وإخضاعها للتحليل والنقد بهدف التطلع إلى الحقائق المنشودة.

2. تأسيس الإمارة الأغلبية وإنجازاتها:

تعتبر الدولة الأغلبية من أهم دويلات المغرب الإسلامي في عصرها، حكمها الأغالبة على مدى قرن وإثني عشرة سنة (**184-296**هـ/**800-909**م)، وهم أسرة ارستقراطية مستنيرة، انتصبت سلطتها في المغرب الأدنى أو إفريقية من أواخر ق

2هـ/8م إلى أواخر ق 3هـ/9م، أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي، الذي ثبته الخليفة العباسي هارون الرشيد (193-170هـ/808-786م) في ولاية إفريقية (سنة 184هـ/800م)[1].

وأسرة بني الأغلب راقية في مضمار الحضارة، حيث عكفت على نشر الحضارة العربية الإسلامية في البلاد التي خضعت لنفوذها، أي المغرب الأدنى وصقلية. فاختط أمراؤها المدن وبنوا القصور، وشيدوا الحصون، وشجعوا الآداب والعلوم والفنون.

3. تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس:

يقترن عهد الإمارة الأموية في الأندلس، بمجيء عبد الرحمن الداخل إلى هذه البلاد بعد أن طُوِيَ عصر الولاة بآخر والٍ شغل الولاية هناك ألا وهو يوسف الفهري (129 – 138هـ/747 – 755م)[2]، وذلك بعد سقوط الدولة الأموية في الشام سنة (132هـ/750م)، وبعبد الرحمن الداخل - صقر قريش - ابتدأ الحكم الأموي بالأندلس، التي لم تعد خاضعة للخلافة الإسلامية بالمشرق، كما في عهد الولاة، حيث كانت سلطة غير مستقلة ولا وراثية، وتتبع الخلافة الأموية بدمشق، ويحكمها والٍ يعرف بالأمير يتبع أمير إفريقية من الناحية الإدارية، بمعنى أن أمير القيروان هو الذي كان يعين ولاة الأندلس في غالب الأحيان[3]، بل أصبح الغرب الإسلامي وعاصمته قرطبة طيلة عصره إمارة إسلامية مستقلة عن الخلافة العباسية ببغداد، ولقد امتد هذا الحكم الجديد على مدى قرنٍ وثمانية وسبعين سنة، أي خلال الفترة الممتدة من (138 – 316هـ/756 – 929م)، وتداول عليه ثمانية أمراء[4].

ويبدو مما سبق أن الإمارة الأغلبية في بلاد المغرب الإسلامي – محل الدراسة – تتزامن مع خمسة أمراء فقط، أي باستثناء الأول والثاني والأخير، وبهذا تُواكِبُ حُكْمَ الأمير الحَكَم الأول الرَّبضي من (180 – 206هـ/796 – 822م) إلى غاية حُكْمِ

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

عبد الله (275 – 300هـ/912 – 912م) وبالتحديد جزءًا من فترته على اعتبار أن الحكم الأغلبي ينسدل ستاره (سنة 296هـ/909م).

3. العلاقات السياسية والعسكرية:

من نافلة القول أن علاقة الأغالبة مع المشرق الإسلامي، قامت على أساس الولاء للخلافة العباسية والتبعية لها، كذلك الشأن بالنسبة لعلاقاتهم مع بلاد الأندلس، فقد ارتبطت بشكل واضح بعلاقة دولة الإمارة الأموية بالخلافة العباسية.

ومما لا شك فيه، أن استعداء الدولة الأموية بالأندلس للخلافة العباسية، كان سافرًا لا يشوبه غموض، فهو يعود لأسباب كثيرة سياسية (النزاع على الخلافة)، ودينية (التباين المذهبي المالكي والحنفي، وهما المذهبان الرسميان لهما)، وقومية (الطابع العربي، مناط الإمارة الأموية، وقيام الدعوة والدولة العباسية على سواعد الفرس ثم اعتمادها على العنصر التركي). ولا يخفى أن الأندلس أُقتُطِعَ عنوة من سيطرة العباسيين على يد عبد الرحمن الداخل (الأموي)، وهذا لا يعني تملص الخلافة العباسية من حقها في الأندلس، ورغم عدم إقدامها على عمل عسكري ناجح، بغية استرجاعه، فإنها ظلت تراودها طموحات بالدعوة لها على منابر قرطبة، وقد حاول الخليفة المعتصم - عبثًا - تجهيز حملة عسكرية لتحقيق ذلك الهدف، بسبب وفاته العاجلة[5].

وما عجز العباسيون عن تحقيقه من أهداف إستراتيجية لضمان أمنهم القومي، من تلقائهم، أوعزوا به إلى ممثليهم الأغالبة بالمغرب، فاتخذوا من إفريقية قاعدة أمامية تحول دون تسرب التيارات المعارضة من خوارج وعلويين، وتمنع امتداد

نفوذ الأمويين نحو الشرق، ونتصور أن أمراء قرطبة قد أدركوا هذه الأبعاد، وتوجسوا خيفة من تنامي القوة البحرية للأغالبة، واحتسابا لهذا التحدي عمدوا إلى إمكانية كسر الاحتكار الأغلبي للسلاح البحري عن طريق الاهتمام بهذا القطاع[6].

وقد تأثرت العلاقات بين الأغالبة والأمويين في الأندلس بالظروف والملابسات التي اكتنفت قيام دولتيهما، وكذلك بالعداء التقليدي، المتراكم والمستفحل بين العباسيين والأمويين، وهو ما جعل هذه العلاقات فاترة على الصعيد الرسمي إلى حدّ الانكفاء.

وهو ما جعل بعض المؤرخين، يفسرون سبب إمساك المصادر حديثها عن أدنى صلة وثيقة بين الأغالبة والأندلس، بأنه "تجاهل رسمي بين الطرفين ينم عن عداء سياسي دفين"[7]. والحقيقة أن هذا الفتور في العلاقات، مرده إلى المشاكل الكثيرة التي اعترضت كليهما، فالإمارة الأموية حرصت على تثبيت وحدة الأندلس، والتصدي للفتن التي نشبت بين العرب والبربر[8].

أما الأغالبة فقد انشغلوا بفتن الجند في الداخل والفتوحات الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا، ومناوءة جيرانهم الرستميين والأدارسة، ولذلك يمكن القول بأن «الجانب الأكبر من النشاط البحري الإسلامي في الحوض الشرقي والأوسط للبحر الأبيض المتوسط كان مغربيا وأغلبيا، على حين في الحوض الغربي، كان معظم النشاط أندلسيًا»[9].

ومن غير المعقول والحال هاته، ألا يقع بينهما احتكاك، وتنافس على السيادة البحرية في المتوسط، والتطلع إلى قيادة العالم الإسلامي تحت ظلال الخلافة، وأنّه إذا سلّمنا باستبعاد أي علاقة رسمية ولو على سبيل الحفاظ على المصالح المشتركة بينهما، أو على خلفية تقوية الصف الإسلامي لمواجهة العدو المسيحي المتربص بهما، فإننا لا نتوقع أن يظل كل طرف بمعزل عن الآخر دون تماسٍ،

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد02 السنة 2023 ص ص53-76
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بل سينهض كل منهما بالكيد للآخر بغية إضعافه من الداخل أو التشجيع على تشتيت جهوده بدفعه إلى صراعات خارجية تؤدي إلى استنزاف قواه العسكرية.

وفي هذا الصدد فإن إبراهيم بن الأغلب الذي كان معاصرًا للحكم بن هشام، قد وقف إلى جانب الثوار وأيدهم على حساب الإمارة الأندلسية، حيث يشير إسماعيل محمود إلى أن «جيش عبد الله البلانسي – المعارض والثائر على الحكم بن هشام – كان مدعمًا بجند من إفريقية»[10].

ويذكر إسماعيل محمود كذلك «أن عمي الحكم وهما سليمان وعبد الله كانا يقيمان في عدوة المغرب منذ أيام أخيهما هشام يترقبان الفرص، وأن عبد الله قد اتصل بابن الأغلب، وتفاوضا معه بشأن مشروعهما في قلب نظام الحكم بالأندلس[11]، ويؤكد عبد العزيز سالم زيارة عبد الله – المتقدم الذكر – لإبراهيم بن الأغلب في القيروان لإتمام الصفقة السياسية وعقدها بينهما»[12].

والواقع أنه لا يمكن الجزم بما ذهب إليه هؤلاء المؤرخون، فلم تشر أيّ من المصادر إلى ما يوحي بمثل هذا الاتصال، ولعل إسماعيل محمود قصد بجند إفريقية الذين استعان بهم البلانسي، الجند المغاربة[13]. إذ الثابت أنه كان لاجئا سياسيا في حوزة دولة الأدارسة، وتحديدًا بالعدوة المغربية[14]. وليس منطقيا أن يجري عبد الله اتصالات - وهو مقيم في كَنَفِ الأدارسة - بأعدائهم الأغالبة، يلتمس منهم المساعدة، وإذا ما علمنا أن عبد الله البلانسي قد أبرح المغرب مباشرة بعد علمه بموت أخيه هشام سنة (180هـ/796م)[15] ونزوله بسرقسطة، قبل أن يصل أخوه سليمان إلى الأندلس سنة (182هـ/798م)[16]، وإذا ما أدركنا أن إبراهيم بن الأغلب تولى الإمارة

سنة (184هـ/800م)[17]، ففي كل ذلك ما يثبت الاضطراب في الرواية، إن لم نطعن في صحتها.

ويذهب إسماعيل محمود إلى نفي وجود أي تعاون عسكري بحري بين الأغالبة والأندلسيين في إطار الفتوحات الإسلامية في جزر البحر المتوسط[18]، معترضا على أراء بعض المستشرقين من أن «قراصنة من شمال إفريقية ساعدوا بلاط قرطبة في القيام بسلسلة من الغارات على كورسيكا وسردينية وإيطاليا سنة (190هـ/232م)»[19]، ويشير إسماعيل محمود إلى أنه «في خلال سنة (193هـ/235م)، جاءت قوة بحرية من عرب المغرب ساعدت الأندلسيين في غزو جزيرة كورسيكا، كمؤشر على التعاون البحري بين المغرب والأندلس»[20]، ولكن الثابت والمؤكد أن أسطول الأغالبة في سنة (193هـ/235م) قد تم تسخيره في مساعدة الصقالبة على حصار مدينة باتراس[21]، ولو ثبتت الروايتان السابقتان، فإن هذه القوة البحرية المغربية، ليست سوى عناصر بحرية تابعة للرستميين الذين كانوا على صلة وثيقة بالأمويين في الأندلس[22]، ذلك لأن الأغالبة والأدارسة والأمويين كانوا على عداء مستحكم بينهم، فلم يثبت أنهم وحدوا جهودهم البحرية[23].

وحين باشر الأغالبة فتح صقلية سنة (212هـ/827م)، تشكلت حملتهم من العرب والجند والبربر والأندلسيين، وفي أعقاب الفتح الإسلامي للجزيرة، كانت الإمدادات ترد إلى صقلية "من إفريقية والأندلس"[24]، ولم يكن هؤلاء الأندلسيون منضوين تحت لواء الإمارة بصورة رسمية على الأرجح، وإنما من المتطوعين والناقمين على الحكم الأموي بالأندلس[25]، فقد ثبت تاريخيا مساهمتهم الجليلة في فتح صقلية.

وقد كان الأغالبة في خضم جهادهم البحري بصقلية عرضة لحصار شديد سنة (214هـ/829م)، إثر موت قائدهم محمد بن أبي الجواري، فاضطروا أمام ندرة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مؤونتهم إلى أكل الدواب[26]، وفي تلك الظروف العصيبة رَسَى بميناء الجزيرة أسطول أندلسي بقيادة أصبغ بن وكيل الهواري وسليمان بن عافية الطرطوشي بغرض الغزو والسلب[27]، ووجه الجيش الأغلبي المحاصر نداء إلى القادة الأندلسيين ملتمسًا مساعدتهم على فك الحصار، فاستجاب لهم إخوانهم الأندلسيون بشرط أن يكون التدخل العسكري تحت قيادتهم[28]. وبالفعل فقد رفع عنهم الطوق والحصار (سنة 215هـ/830م)[29].

ويؤكد هذا التعاون البحري الدكتور حسين مؤنس، حينما ذكر «أن المغاربة والأندلسيين اشتركوا في جهود الفتح بالبحر المتوسط إلى درجة يصعب معها التمييز بين دوريهما»[30]، ويعزز هذا الافتراض أيضا ما ذكره إسماعيل محمود من أن «نشاط الأغالبة اتسم بالتعاون البحري مع القِوَى الأندلسية على الرغم من تبعيتهم للخلافة العباسية»[31]، بعيدًا عن الحسابات السياسية والمذهبية الضيقة.

إلاّ أن إسماعيل محمود يهوّن من شأن هذا التعاون مستندًا إلى روايات تاريخية مصدرية، فالثابت أن أصبغ بن وكيل لم يشترك في معارك صقلية رغبة في الجهاد، بقدر طمعه في الرياسة والغنائم، وكذلك اتسمت العمليات الحربية الأندلسية بالجهود الفردية[32]، فقد توجه أصبغ ورجاله إلى "مينوى" منفصلين عن الجيوش الأغلبية التي زحفت نحو بلرم[33]، ولما فتك الطاعون بالقائد أصبغ انسحبت قواته المسلحة إلى حيث أتت، وفضلت أقلية من جيشه الانضمام إلى الجيش الأغلبي، بغية مساعدته على فتح بلرم سنة (216هـ/ 831م)، ولكن سوء التفاهم الذي نشب بين الطرفين حال دون استمرار هذه الجهة العسكرية المشتركة[34].

ومن هنا خلص الدكتور إسماعيل محمود إلى القول بأن ما حدث من مشاركة أصبغ في حملات الفتح بصقلية بعد الشروط التي فرضها، وكذا عدم إعلان تبعيته لأسطول الإمارة الأموية الأندلسية، وقيامه بالعمل العسكري منفصلا، وتراجع قواته بعد موته، ودخول الباقين منهم في خلاف مع الأغالبة، كل ذلك ينهض دليلاً على أن هدف الحملة لم يكن الجهاد أو التعاون بين البحرية الأغلبية ونظيرتها الأندلسية، بل إن أغلب الظن في نجاح الأغالبة في فتوحاتهم بصقلية كان يقابله أمراء قرطبة باللامبالاة بل وبالحسد[35].

ولو حصل التعاون الرسمي بين الإمارة الأندلسية والأغالبة، لما وقف الأندلسيون موقفًا عدائيًا كالذي اتخذوه من الأغالبة خلال فتوحاتهم في جنوب إيطاليا.

وما يثبت هذا العداء أن الإمبراطور البيزنطي تيوفيل أوفد سفارة إلى الأمير الأموي عبد الرحمن الثاني لإبرام تحالف يقضي بدرء خطر الأغالبة وطردهم من صقلية وجنوب إيطاليا[36]، رغم أن الأمير الأموي لم يلب طلب تيوفيل، إلاّ أنه احتفى بمبعوثيه وأرسل إليه الهدايا، وبعث إليه بيجي الغزال أحد كبراء دولته، فوطد العلاقة بينهما[37].

ويعزو الباحثون عدم استجابة الأمير الأموي لرغبة الإمبراطور البيزنطي إلى انهماكه في مشاكل الإمارة الداخلية بسبب ظهور الخطر النورماندي[38]، بينما يرى ليفي بروفنسال من أن الأمير الأندلسي تورع عن تأييد عدو مسيحي على توسيع نفوذه في حوزة ودار الإسلام[39]، وفي واقع الأمر يمكن الأخذ بالرأيين في تفسير هذا الحكم.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كما تجلى العداء بشكل سافر بين الأمويين والأغالبة في لجوء الثوار على الحكم الأغلبي بالقيروان إلى الأندلس، مثل سالم بن غلبون الذي شق عصا الطاعة على الأمير محمد بن الأغلب سنة (233هـ/847م)[40]، وفي تعضيد أمراء قرطبة للرستميين – جيران الأغالبة وأعدائهم – خصوصًا وأن الدولة الرستمية كانت على صلة وثيقة بالأندلس.

فقد قامت سياسة الأمويين على دفع الرستميين إلى إزعاج أمراء القيروان وإرباك مقاليد حكمهم، ففي سنة (239هـ/853م) أسس الأغالبة عاصمتهم الثانية، العباسية، التي أسموها باسم حلفائهم العباسيين، تعبيرًا عن الولاء لهم، فأقدم الإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي على حرقها، فانتشى الأمير محمد الأموي لذلك، وكافأه بمبلغ ألف درهم[41]، ولم يكن باستطاعة الإمام الرستمي الاجتراء على هذا العدوان دون الاستعانة بمساعدة حلفائه من أمراء قرطبة.

وإن لم يكف الأمويون أيديهم عن الكيد للأغالبة بواسطة الرستميين، فإنّ أمراء القيروان من جهتهم لم يدخروا وسعًا في تشجيع حركات المعارضة على أمراء قرطبة، فقد اتصل أحد الثوار المعارضين للأمويين بالأندلس وهو عمر بن حفصون[42] بحكام إفريقية وتبادل الهدايا مع الأمير الأغلبي ووعده بمناصرة الخلافة[43]. وكان الهدف من اتصال ابن حفصون بالأغالبة أن يتوسطوا له لدى بغداد حتى يفتك اعتراف الخلافة العباسية به حاكمًا شرعيا على الأندلس، فليس منطقيا أن يلوذ بالرستميين حلفاء الأمويين، كما أنه قد فشل في التفاوض مع الأدارسة لرفضه تبني دعوتهم، فمن الثابت أنه حل بالمغرب ونزل برقة ثم لجأ إلى مكناسة بعد

أن أقام بتيهرت[44]، وراهن أيضًا في تأييد الخلافة له على استمالة العرب والبربر الحانقين على بني أمية، لكن الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلبي لم يتحمس كثيرًا لتنفيذ هذه الصفقة فتلكأ في تلبية مطالبه، واكتفى بحضه على المضي قدمًا في التشويش على الحكم الأموي بقرطبة[45]، مبديًا له الرضى وردّ على هديته بهدية[46].

ويبدو أن الأمير الأغلبي قد أدرك النوايا الحقيقية لابن حفصون، فلم يكلف نفسه عناء القيام بالوساطة لدى الخلافة العباسية، أو أن الهزيمة التي حاقت به على يد الأمويين بالأندلس، سنة 277هـ/890م، قد كانت سببًا في هذا التمنع[47]. ومن المحتمل أيضا تفسير عزوف ابن الأغلب عن التعاون، بارتداد المعارض عن الإسلام ودخوله في النصرانية.

ومهما يكن من أمر، فقد اعتذر إبراهيم بن أحمد عن تلبية مطالبه لانهماكه في شؤون الدولة، وما نستخلصه من كل هذا الشد والجذب، أن الأغالبة لم يتوانوا عن مساندة حركات المعارضة واستخدامها في إرباك الإمارة الأموية، على قدر ما تسمح به الظروف لتنفيذ مثل هذه الصفقات السياسية، ومن هنا كان ترحيبهم بابن حفصون حين استفحل خطره وأخذ في تهديد حكم الأمويين بقرطبة، فلما انكشفت حقيقة حركته ومنيت بالفشل أحجموا عن تأييده واستغنوا عنه لاحتراق ورقته كمعارض يراهن عليه.

وفي سياق دراستنا للعلاقات السياسية والعسكرية بين الأغالبة والأندلسيين، لا يفوتنا التنويه بالعلاقات الأغلبية مع مسلمي جزيرة كريت، الذين نزحوا من الأندلس واستوطنوا هذه الجزيرة المتوسطية[48].

ورغم أن أندلسيي جزيرة كريت، انقطعت صلتهم بالأندلس – الوطن الأم – وأصبحوا يدينون بالتبعية للخلافة العباسية، وأضحت جزيرتهم تابعة لمصر من

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الناحية الإدارية[49]، لكنهم استطاعوا تكوين قوة بحرية لها وزنها في البحر المتوسط، لم تستنكف عن تهديد السواحل والجزر البيزنطية[50]، ونظرا لمعاصرتهم للأغالبة، فحريٌّ بنا أن نعرف طبيعة العلاقة بين هاتين القوتين البحريتين الإسلاميتين.

لقد اختلف المؤرخون بشأن تحديد طبيعة العلاقة العسكرية البحرية السائدة بينهما، حيث يؤكد البعض التعاون المشترك القائم بين أندلسيي جزيرة كريت والأغالبة في مجال الفتوحات البحرية، في حين يرى آخرون استحكام العداء بينهما.

فبينما ذهب إلى الرأي الذي يثبت مساعدة مسلمي كريت للأغالبة في فتح جزيرة صقلية، لويس أرشيبالد، حيث يذكر أن الكريتيين قدموا يد العون للجيش الأغلبي في السيطرة على برنديزي Brindisi (سنة 227هـ/841م)[51]، فإن الرأي الثاني تشير إليه أحداث أخرى لا تقل أهمية وخطورة.

فعلى الرغم من اشتراك الأغالبة ومسلمي كريت في استعداء البيزنطيين في غمار نشاطهما البحري بالمتوسط، إلا أن مظاهر المواجهة العسكرية بينهما قد تغلبت أحيانا وطغت على تحالفهما، من ذلك الغارة البحرية التي تعرض لها القائد الأغلبي العباس بن الفضل في قصريانة وسرقوسة (سنة 244هـ/858م) على يد القرصان الكريتي الإقريطشي الذي استولى على بعض القطع البحرية الأغلبية، حسبما يذكره النويري[52].

ويبدو أن هذه العملية القرصنية – بمفهوم العصور الحديثة – قد طوت التنافس البحري بين الطرفين، إذ انحصر نشاط الأغالبة في وسط البحر المتوسط،

حيث مناطق نفوذهم في صقلية وجنوب إيطاليا، والبحرين التيراني والأدرياني، في حين انتقل الكريتيون إلى بحر إيجه والجزر المجاورة، وفي الوقت الذي عكف فيه الأغالبة على الفتح المنظم، فضل مسلمو جزيرة كريت ممارسة سياسة الغارات الفجائية التي هي أقرب إلى القرصنة منها إلى الجهاد البحري[53].

وهكذا حكمت العلاقات بين الأغالبة والأمويين في الأندلس نفس المبادئ العامة التي وجهت دائما السياسة الخارجية الأغلبية، أي أنها اندرجت ضمن النزاع الكامن بين العباسيين والأمويين، ونظرًا لبُعد المسافة بين الأغالبة والأندلس، فقد اقتصرت العلاقات على تحفظ معاد على صعيد السياسة الرسمية[54].

ولكن من جهة أخرى، فقد استغل بعض المتمردين في الأندلس، هذه السياسة، وتوجهوا بأنظارهم إلى الأغالبة، فأظهر عمر بن حفصون، أحد كبار المتمردين - كما ذكرنا سابقا - الميل إلى دعوة العباسيين، وكاتب الأمير الأغلبي إبراهيم بن أحمد (أي إبراهيم الثاني) ولاطفه بالهدايا، وطلب منه الحصول على موافقة وضمان بني العباس للقيام بالتدخل العسكري ضد الأمويين في الأندلس، وقد أجابه الأمير الأغلبي، وكافأه على هداياه وطمع فيه[55].

غير أن دعم الأغالبة لم يتعد هذه التشجيعات البسيطة، والتأييد الشفوي، ولم يتحول أبدًا إلى التدخل العسكري المباشر، وذلك على الرغم من إصدار المتمردين لعدد من القطع النقدية المنقوش عليها شعار (غ ل ب)، الذي ميّز عملة الأغالبة الرسمية[56].

وعلى الرغم من العداء الرسمي، نجد قيام نوع من التعاون بين المقاتلين الأغالبة والأندلسيين في صقلية - كما أسلفنا الذكر - في صدر هذه الدراسة، حيث يفهم من الروايات العربية أن القوات العسكرية البحرية الأندلسية قد وصلت في

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أوائل سنة 215هـ/830م إلى جزيرة صقلية على دفعتين في 300 مركب، وأن الدفعة الأولى كانت بقيادة أصبغ بن وكيل المعروف بـ "فرغلوش" بينما كانت الدفعة الثانية بقيادة سليمان بن عافية الطرطوشي، وقد اشترك هؤلاء مع الجيش الأغلبي، وساعدوا في عملية فك الحصار العسكري عنه في ميناو[57].

والجدير بالذكر أن هؤلاء الأندلسيين قد انطلقوا ببلادهم يريدون الجهاد في البحر المتوسط، فدفعتهم الريح إلى صقلية، حيث التحمت قواتهم البحرية مع القوات العسكرية الأغلبية، التي كانت تخوض عملية فتح جزيرة صقلية، تحت إشراف القائد العسكري عثمان بن قرهب[58].

وهكذا وحّد الجهاد العسكري البحري بين رعايا الدولتين الأغلبية والأموية بالأندلس على الرغم من النزاع السياسي الذي كان سائدًا بين حكامها.

إلاّ أنه يجب الاعتراف أن هذه الخصومة السياسية لم تكن مستديمة، فقد أشارت بعض المصادر إلى وجود اتصالات دبلوماسية بين الطرفين في بعض الفترات، مما يدل على حلحلة الأزمات السياسية بينهما باتجاه المرونة في العلاقات حفاظا على مصالحهما المشتركة ومصالح شعوبهما، فهذا ابن حيان القرطبي يورد لنا نصًّا في غاية الأهمية، يتحدث فيه عن الأمير محمد بن عبد الرحمن صاحب الأندلس، الذي كان يرصد أخبار بني العباس وممثليهم الأغالبة بإفريقية، فلا تكاد تغيب عليه المعلومات الهامة بفضل نشاطه التجسسي، إلاّ أن ذلك لم يثنيه عن إجراء الاتصال مع غريمه بالمغرب إبراهيم بن الأغلب، حيث كانت بينهما مكاتبة أوجبت الأنس والملاطفة، وكان محمد بن موسى الرازي[59]، المضطلع بالسفارة بين أمير الأندلس وأمير

إفريقية، وأنه هو الذي أحكم بينهما علاقات الود والملاطفة والمهاداة، حيث لما قدم إلى الأندلس قدّم إليه تلك الهدية من الأمير إبراهيم بن الأغلب والمتمثلة في فارات المسك والشذانقات الضارية، فسرّ الأمير محمد بذلك وهو الذي كان مهتما باستجلاب غرائب الطرف والحيوان والطيور من بلاد المغرب إلى الأندلس، ولاسيما ما لم يكن منها معروفا في بلاده[60]، ويؤكد ابن حيان أن هذا الاتصال السياسي لم يتوقف عند حدّ تبادل الهدايا، بل تطور إلى تبادل دبلوماسي بينهما، مشيرًا على ذلك بقوله: «وأدى إليه سرا كان أودعه إياه إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية لم يَمْتر فى صدقه، وسَفَر بينهما في الوصلة سفارة خير، يمتر كل منهما الاستفادة مما عند الآخر، فأوثقها بينهما محكمة، واعتقد بها منهما أجزل المثوبة»[61].

4. الخاتمة:

توصلنا بعد البحث والتنقيب عن المعلومات التاريخية التي تصب في وعاء العلاقات السياسية والعسكرية بين الدولتين الأغلبية في المغرب الأدنى والأموية في الأندلس، إلى مجموعة من الاستنتاجات نحوصلها في النقاط التالية:

- تميزت العلاقات السياسية بين الدولتين في مهدها بالعداء والتوتر على الصعيد الرسمي إلى حد القطيعة.

- مردّ هذا الفتور في العلاقات يعود إلى تفرّغ البلدين إلى إخماد الثورات الداخلية والعمل على استتباب الأمن والتركيز على الفتوحات الإقليمية في جزيرة صقلية من جانب الأغالبة.

- تطلع الطرفين إلى قيادة العالم الإسلامي والمنافسة على السيادة البحرية المتوسطية.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- دعم الأغالبة للثوار المعارضين للإمارة الأموية في الأندلس، على غرار عبد الله البلانسي وعمر بن حفصون، واحتضان الأمويين للثائر سالم بن غلبون وتأييد الرستميين ضد الدولة الأغلبية.

- إن تقوية الصف الإسلامي لمواجهة العدو المسيحي المتربص بالدولتين في حوض البحر المتوسط قد استوجب التعاون بينهما وطي صفحة العداوة الدائمة.

- أدّى إقدام الأغالبة على مباشرة فتح جزيرة صقلية منذ سنة (212هـ/827م) إلى مساعدة الأندلسيين في هذه العملية العسكرية بقيادة أصبغ بن وكيل الهواري وسليمان بن عافية الطرطوشي للأسطول الأندلسي، مما أدى إلى رفع الحصار عن الجيش الأغلبي سنة (215هـ/830م)، وإن لم يكن ذلك على الصعيد الرسمي للإمارة الأموية.

- مساعدة مسلمي جزيرة كريت الأندلسيين - الذين استطاعوا تكوين قوة بحرية لها وزنها في البحر المتوسط وهددت القوات البيزنطية - للأغالبة في استكمال فتح جزيرة صقلية سنة (227هـ/841م)، رغم أن هذا التعاون العسكري لم يكتب له الاستمرار.

- وجود اتصالات دبلوماسية بين الدولتين تمثلت في مراسلة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي الأندلسي (238-273هـ/852-886م) للأمير إبراهيم بن أحمد الأغلبي (261-289هـ/875-902م)، وكان محمد بن موسى الرازي سفيرًا ووسيطًا بين الحاكمين لتمتين العلاقات وتبادل الهدايا، وهي المعلومة التي أوردها ابن حيان القرطبي في كتابه المقتبس، مما يؤشر على عدم وجود حروب بين الطرفين.

5. قائمة المراجع:

1. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1997، ج5.
2. أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1978.
3. أرشيبالد لويس: القوى البحرية والتجارية في البحر المتوسط، ترجمة أحمد محمد عيسى، مطبعة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.
4. إسماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ط2، مكتبة وراقة الجامعة، فاس، المملكة المغربية، 1978.
5. أماري ميخائيل: المكتبة العربية الصقلية (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، ط1، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، 1857.
6. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991، ص277، البيان، ج2.
7. جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، د. ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005.
8. حسين مؤنس: فجر الأندلس، ط1، دار المناهل، بيروت، لبنان، 2002.
9. حسين مؤنس: المسلمون في حوض البحر المتوسط، المجلة التاريخية المصرية، ع1، مجلد 4.
10. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1975.
11. ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973.
12. ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق سيّد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص16 وما بعدها، البيان المُغْرب، ج2.

13. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس – من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2010
13. الطيب بسيس: سيادتنا البحرية في عصر الولاة والأغالبة، مجلة الإحياء، تصدرها رابطة علماء المغرب، ع1-2، المملكة المغربية، 1984-1985.
14. عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي – من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1976.
15. عبد الواحد ذنون طه: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ودار الكتب الوطنية، بن غازي، ليبيا، 2004.
16. ابن عذاري المراكشي: البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ج2.
17. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
18. كرم البستاني وبولس مترد وعادل أنبوبا وأنطوان نعمة: المنجد في اللغة والأعلام، ط26، دار المشرق، بيروت لبنان، 1986.
19. محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، ترجمة المنجي الصيّادي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985.
20. المراكشي (عبد الواحد بن علي): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق خليل عمران المنصور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

21. المقري (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ج1.
22. منى حسن أحمد محمود: هجرات الأندلسيين إلى شرق البحر المتوسط خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، مجلة المؤرخ المصري، العدد 5، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 1990.
23. النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق الدكتور حسين نصار، د. ط، المكتبة العربية، القاهرة، مصر، 1983، ج24.
24. ابن واردان: تاريخ العباسيين – وبآخره عمّال بني العباس بإفريقية إلى آخر الأغالبة، تحقيق الدكتور المنجي الكعبي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993.
25. اليعقوبي (أبو الفرج): كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988.

26. Brunshvig Robert: La Tunisie dans le haut moyen age, sans date.
27. G. Milles: The cornage of the umayyads of spain, New York, 1958.
28. Levis Provençal: L'Espagne Musulmane, Paris, 1950.
29. Vonderheyden: La berberie orientale sous la dynastie des benou L'aghlab, librairie orientaliste, Paris, 1927.

6. الهوامش:

[1] ابن واردان: تاريخ العباسيين – وبآخره عمّال بني العباس بإفريقية إلى آخر الأغالبة، تحقيق الدكتور المنجي الكعبي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص633-646، انظر أيضا: محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، ترجمة المنجي الصيّادي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985.

[2] عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي – من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1976، ص210.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[3] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس – من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2010، ص119 وما بعدها، حسين مؤنس: فجر الأندلس، ط1، دار المناهل، بيروت، لبنان، 2002، ص181 وما بعدها، الحجّي: المرجع السابق، ص131 وما بعدها.

[4] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1978، ص97 وما بعدها.

[5] جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، د. ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005، ص311-312.

[6] إسماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ط2، مكتبة وراقة الجامعة، فاس، المملكة المغربية، 1978، ص99.

[7] Levis Provençal: L'Espagne Musulmane, Paris, 1950, p169.

[8] ابن عذاري المراكشي: البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ج2، ص95 وما بعدها، حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص253 وما بعدها.

[9] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص145، حسين مؤنس: المسلمون في حوض البحر المتوسط، المجلة التاريخية المصرية، ع1، مجلد 4، ص100، انظر عن سياسة الأغالبة البحرية: الطيب بسيس: سيادتنا البحرية في عصر الولاة والأغالبة، مجلة الإحياء، تصدرها رابطة علماء المغرب، ع1-2، المملكة المغربية، 1984-1985، ص152 وما بعدها.

[10] إسماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ص125.

[11] نفس المرجع، في نفس المكان.

[12] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص220.

[13] ابن عذاري: البيان، ج2، ص105، إسماعيل محمود: الأغالبة، ص125.

[14] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق سيّد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص16 وما بعدها، البيان المُغْرب، ج2، ص94.

[15] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1997، ج5، ص101-102.

[16] ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص103.

[17] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص220.

[18] المرجع السابق، ص126.

[19] نفس المرجع، في نفس المكان.

[20] نفسه، ص126.

[21] مدينة باتراس: أو باتراي Patrai، مدينة على ساحل اليونان الغربي، كرم البستاني وبولس مترد وعادل أنبوبا وأنطوان نعمة: المنجد في اللغة والأعلام، ط26، دار المشرق، بيروت لبنان، 1986.

[22] البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991، ص277، البيان، ج2، ص161، اليعقوبي: كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988، ص353.

[23] إسماعيل محمود: الأغالبة، ص126.

[24] البيان، ج1، ص102-103، ميخائيل أماري: المكتبة العربية الصقلية (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، ط1، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، 1857، ج2، ص429، الطيب بسيس: سيادتنا البحرية، ص163-164. من الغريب ألاّ تشير الباحثة منى حسن أحمد محمود إلى التعاون البحري الأندلسي - الأغلبي في فتح جزيرة صقلية: هجرات الأندلسيين إلى شرق البحر المتوسط خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، مجلة المؤرخ المصري، العدد 5، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 1990، ص59 وما بعدها، حيث ركزت على هجرتهم نحو الإسكندرية ثم إلى جزيرة كريت.

[25] Vonderheyden: La berberie orientale sous la dynastie des benou L'aghlab, librairie orientaliste, Paris, 1927, p276.

[26] ابن الأثير: الكامل، ج5، ص188.

[27] النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق الدكتور حسين نصار، د. ط، المكتبة العربية، القاهرة، مصر، 1983، ج24، ص359، وكان أمير الأندلس عبد الرحمن الأوسط من وجّه تلك الحملة البحرية، انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص23، أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص136.

[28] ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص104، حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص90.

[29] أماري: المرجع السابق، ج2، ص429، ابن عذاري: المصدر السابق، ج1، ص104: النويري: المصدر السابق، ج24، ص359.

[30] المسلمون في حوض البحر المتوسط، المجلة التاريخية المصرية، ع1، مجلد 4، ص100.

[31] الأغالبة وسياستهم الخارجية، ص127.

[32] نفس المرجع، ص127.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[33] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5، ص187.

[34] نفس المصدر، ج5، ص188.

[35] Provençal, op.cit, vol 1, p170.

[36] Brunshvig Robert: La Tunisie dans le haut moyen age, sans date, p16.

[37] المقري (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ج1، ص324.

[38] إسماعيل محمود: المرجع السابق، ص128.

[39] نفس المرجع، في نفس المكان.

[40] ابن الأثير: الكامل، ج5، ص281.

[41] ابن خلدون: العبر، ج4، ص429.

[42] ينتمي إلى عنصر المولدين من آباء مسلمين وأمهات إسبانيات، ينحدر من سلالة نصرانية ثم اعتنق الإسلام وثار على الأمير محمد، انظر عنه: ابن عذاري: البيان، ج2، ص5-10، ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص77 وما بعدها، العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص159.

[43] ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973، ص93، انظر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص261.

[44] ابن عذاري: البيان، ج2، ص72، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص32.

[45] Provençal, op.cit, p362-367.

[46] ابن حيان: المصدر السابق، ص93.

[47] ابن حيان: نفس المصدر، ص106.

[48] تعود قصة هؤلاء إلى ثورتهم على الحكم بن هشام (سنة 199هـ/814م)، بإيعاز من فقهاء المالكية، في العاصمة قرطبة، وهم من سكان أرباضها وأحوازها، وفي أعقاب فشل ثورتهم غادروا البلاد إلى المغرب الأقصى ومصر، التي حكموها لفترة قصيرة بقيادة أبي حفص عمر البلوطي، ثم أرغمهم ممثل العباسيين ووالي مصر عبد الله بن طاهر سنة 209هـ/824م على مغادرتها، فانتقلوا إلى جزيرة كريت، وهناك مارسوا الجهاد البحري ضد البيزنطيين في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، انطلاقا من

عاصمتهم "الخندق Candia"، ابن عذاري: البيان، ج1، ص106، المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق خليل عمران المنصور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص17، ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص130.

[49] إسماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ص132.

[50] البلاذري: فتوح البلدان، ص249.

[51] أرشيبالد لويس: القوى البحرية والتجارية في البحر المتوسط، ترجمة أحمد محمد عيسى، مطبعة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص214، إسماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ص132، ومدينة برنديزي (Brindisi)، مرفأ في جنوب شرق إيطاليا على الأدرياتيك، المنجد في اللغة والأعلام، ص127.

[52] النويري: نهاية الأرب، ج24، ص361 وما بعدها.

[53] إسماعيل محمود: الأغالبة وسياستهم الخارجية، ص133.

[54] محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، ص413-414، انظر أيضًا: عبد الواحد ذنون طه: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ودار الكتب الوطنية، بن غازي، ليبيا، 2004، ص149.

[55] عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص149، انظر عن عمر بن حفصون: ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق الدكتور محمود علي مكي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1973، ص199-393.

[56] G. Milles: The cornage of the umayyads of spain, New York, 1958, p230-231.

[57] ابن عذاري: البيان، ج1، ص104، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص337.

[58] الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1975، ص429.

[59] كان الرازي دبلوماسيا وتاجرًا وثيق الصلة بالملوك، انظر: ابن حيان: المقتبس، ص267.

[60] ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، صفحات 265-266-267، فارة المسك هي حمله أو نافجته والشُذَانقات هي الصقور.

[61] ابن حيان: نفس المصدر، ص267.